الحياء

الحياء لا يأتي إلا بخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عمران بن حصين قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم

(الحياء لا يأتي إلا بخير)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد ؛

فقد دعا الإسلام إلى أخلاق فاضلة ، وآداب سامية ، تسمو بالإنسان وتُزكِّي روحه .. ومن جملة هذه الأخلاق : خلق الحياء .

والحياء : خلق حميد يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق

((شرح النووي على صحيح مسلم : ٦/٢))

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وللحياء فضائل عديدة ، دلت سنة نبينا صلى الله عليه وسلم عليها ، فمن ذلك أنه خيرٌ كلُّه ، فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ((الحياء لا يأتي إلا بخير)) ((أخرجاه في الصحيحين))

((وقال : ((الحياء كله خير)) ((صحيح مسلم

وهو من الأخلاق التي يحبها الله ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((إنَّ الله حيي سِتِّير يحب الستر والحياء)) ((سنن أبي داود والنسائي))

والحياء من الإيمان ، وكلما ازداد منه صاحبه ازداد إيمانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها)
قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق
(والحياء شعبة من الإيمان

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحياء يحمل على الاستقامة على الطاعة ، وعلى ترك المعصية ونبذ طريقها ، وهل أدل على ذلك من قول نبينا صلى الله عليه وسلم

((إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فافعل ما شئت))

((صحيح البخاري))

وإنَّ من أعظم فضائله أنه يفضي بأصحابه إلى جنة عرضها السماوات والأرض ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار))

((الترمذي))

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار يعظ أخاه في الحياء

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(دعه فإن الحياء من الإيمان)

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلموا -عبادَ الله- أنه ليس من الحياء أن يسكت الإنسان على الباطل ، ليس منه أن تُعَطل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهذا جبن وخور وضعف ، وليس من الحياء في شيء ولذا مما تنزه الله عنه الاستحياء من الحق مع أنه موصوف بالحياء كما سيأتي ، قال تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهاَ } ((سورة البقرة ، الآية :٢٦)) ، وسببها أن المنافقين لما ضرب الله مثلهم {كمثل الذي استوقد نار } ، وقوله :{أو كصيب من السماء } قالوا : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال ! فأنزل الله الآية تفسير الطبري : ١/١٧٧)) وقال سبحانه))

{ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ }

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إنَّ الحياء صفة من صفات الله رب العالمين ، والملائكة والمرسلين ، وصالح المؤمنين ، فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم ربَّه بذلك فقال :((إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم ، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً خائبتين)) ((سنن أبي داود ، والترمذي ، وابن ماجه))

وكل صفة وصف الله بها نفسَه وقامت الأدلة على وصف العباد بها فلا تظنن أن ذلك يعني مشابهة الله لخلقه – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – قال تعالى :{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، ((وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } ((سورة الشورى : ١١

فالفرق بين صفاتنا وصفاته كالفرق بين ذاتنا وذاته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقول النبي صلى الله عليه وسلم في عثمان رضي الله عنه

((ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة))

دليل على اتصاف الملائكة به ، وهو خلق الأنبياء ، فقد جاء عن خاتمهم

صلى الله عليه وسلم

((أربع من سنن المرسلين : الحياء ، والتعطر ، والسواك ، والنكاح))

((سنن الترمذي))

وقال أبو سعيد رضي الله عنه ينعت نبينا صلى الله عليه وسلم

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها»

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنواع الحياء

١) الحياء من الله

٢) الحياء من الملائكة

٣) الحياء من الناس

٤) الحياء من النفس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١) الحياء من الله

قال الله تعالى: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى} [العلق:١٤]، وقال تعالى: {مَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الأنعام:٩١]، {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:١].

فتجرؤ العبد على المعاصي واستخفافه بالأوامر والنواهي الشرعية يدل على عدم إجلاله لربه وعدم مراقبته لربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالحياء من الله يكون باتباع الأوامر واجتناب النواهي. قال رسول الله استحيوا من الله حق الحياء» قال: قلنا يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله قال: «ليس ذلك» ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق «الحياء

معنى الحديث: «استحيوا من الله حق الحياء» أي استحيوا من الله قدر استطاعتكم لأنه من المعلوم أن الإنسان لا يستطيع أن يقوم بكل ما عليه تاماً كاملاً ولكن كل على حسب طاقته ووسعه قال تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [التغابن:١٦].

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال قلنا: إنا نستحي والحمد لله. أجابوا بذلك لأنهم قصدوا أنهم يفعلون كل مليح ويتركون كل قبيح على حسب استطاعتهم فرد عليهم رسول الله أن ليس المقصود هذا العموم لأن هناك شروطاً للحياء حق الحياء فليس كما يظنون:

١) «أن يحفظ الرأس وما وعى» أي ما جمع من الأعضاء: العقل والبصر والسمع واللسان) قال تعالى: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} [الإسراء:٣٦].

٢) «وليحفظ البطن وما حوى» أي يحفظ بطنه وما في ذلك من حفظ الفرج عن الحرام) فيحفظ بطنه من أن يدخله طعام حرام أو من مال حرام فالبدن نبت ويقوي من الطعام. والرب عز وجل لا يقبل من عبده أن يتقوى على طاعته بمطعم حرام ولا مشرب حرام لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣) «وليذكر الموت والبلى» أن يذكر الموت دائماً لأننا في هذه الدنيا لسنا مخلدين وإنما سنموت)
وسنرجع وسنقف بين يدي الله تبارك وتعالى. قال:
«أكثروا من ذكر هادم اللذات»

«٤) «ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا)
قال تعالى: {تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص:٨٣].

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالمقصود أن الحياء من الله يكون باتباع أوامر الله واجتناب نواهيه ومراقبة الله في السر والعلن. قال رسول الله: «استحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك» [صحيح الجامع]. وهذا الحياء يسمى حياء العبودية الذي يصل بصاحبه إلى أعلى مراتب الدين وهي مرتبة الأحسان الذي يحس فيها العبد دائماً بنظر الله إليه وأنه يراه في كل حركاته وسكناته فيتزين لربه بالطاعات. وهذا الحياء يجعله دائماً يشعر بأن عبوديته قاصرة حقيرة أمام ربه لأنه يعلم أن قدر ربه أعلى وأجل. قال ذو النون «الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك» وهذا يسمى أيضاً حياء الإجلال الذي متبعه معرفة الرب عز وجل وإدراك عظم حقه ومشاهدة مننه وآلائه. وهذه هي حقيقة نصب الرسول وإجهاد نفسه في عبادة ربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن أنواع الحياء من الله

الحياء من نظر الله إليه في حالة لا تليق

كالتعري كما في حديث بهز بن حكيم عندما سأل رسول الله فقال: «عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ فقال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك. قال: يا نبي الله إذا كان أحدنا خالياً؟ قال

«فالله أحق أن يستحي منه الناس»

ولذلك عقد الإمام البخاري باباً سماه

«التعري عند الاغتسال والاستتار أفضل»

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢) الحياء من الملائكة

من المعلوم أن الله قد جعل فينا ملائكة يتعاقبون علينا بالليل والنهار.. وهناك ملائكة يصاحبون أهل الطاعات مثل الخارج في طلب العلم والمجتمعين على مجالس الذكر والزائر للمريض وغير ذلك

وأيضاً هناك ملائكة لا يفارقوننا وهم الحفظة والكتبة {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ} [الإنفطار: ١١-١٠]. {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ} الزخرف: ٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذاً فعلينا أن نستحي من الملائكة وذلك بالبعد عن المعاصي والقبائح وإكرامهم عن مجالس الخنا وأقوال السوء والأفعال المذمومة المستقبحة

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

اياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله»

«فاستحيوا منهم وأكرموهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣) الحياء من الناس

وهذا النوع من الحياء هو أساس مكارم الأخلاق ومنبع كل فضيلة لأنه يترتب عليه القول الطيب والفعل الحسن والعفة والنزاهة

ومن مظاهر عدم الحياء في مجتمع النساء: تحدث المرأة بما يقع بينها وبين زوجها من الأمور الخاصة. وقد وصف النبي من يفعل ذلك بشيطان أتى شيطانه في الطريق والناس ينظرون

ومن مظاهر ضعف الحياء لدى بعض النساء: تبسطها بالتحدث مع الرجل الأجنبي مثل البائع وتليين القول له وترقيق الصوت من أجل أن يخفض لها سعر البضاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤) الحياء من النفس

وهو حياء النفوس العزيزة من أن ترضى لنفسها بالنقص أو تقنع بالدون

ويكون هذا الحياء بالعفة وصيانة الخلوات وحسن السريرة. فيجد العبد المؤمن نفسه تستحي من نفسه حتى كأن له نفسين تستحي إحداهما من الأخرى وهذا أكمل ما يكون من الحياء.

فإن العبد إذا استحى من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر

يقول أحد العلماء

«من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر»

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقول تعالى

[وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهدِيَنَّهُمَ سُبُلُنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ المُحسِنِينَ} [العنكبوت:٦٩}

نسأل الله العزيز القدير ذا العرش المجيد أن يعصمنا من قبائحنا وأن يستر عوراتنا ويغفر زلاتنا ويقينا شرور أنفسنا وشر الشيطان وشركه

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع وترتيب

الراجي عفو ربه المنان

خالد جعفر

المراجع

القرآن الكريم

صحيح البخاري / صحيح مسلم / الترمذي

saaid.net - islamweb.net - wathakker.info

شبكة الألوكة
www.alukah.net